على شامير في مركز الليكود، وتسبّبوا في استقالته، كما أُعلن غير مرة، فان هذا الموقف سوف يشكّل نقطة تحوّل في الليكود. «فهو سيفقد مكانته كحزب مركزي؛ وسوف يتقلّص، بالتدريج، الى حزب صغير، يضمّ متطرفين، ولن تقوم له قائمة». واذا كان صحيحاً، ايضاً، ان شامير ليس لوبا الياف في أفكاره، فان الصحيح، أيضاً، انه طرح مبادرة «تتضمّن انتخابات في المناطق [المحتلة]، ومفاوضات مع وفد فلسطيني منتخب. وهو على استعداد لمنح سلطة فلسطينية مستقلة [!]، والدخول في مفاوضات على الوضع النهائي للمناطق [المحتلة!]. ومن يؤيد مثل هكذا اقتراح، فانه يتنازل، عملياً، عن 'ارض - اسرائيل الكاملة'؛ وليس هامّاً ما هي التصريحات التي يطلقها. وفي مثل هذا الوضع القائم، فان البرنامج الافضل هو السير في مسار السلام الذي يتمتّع باجماع قومي واسع. ومثلما حدث في مسار السلام مع مصر، كذلك فان المسار الحالي، عندما يطبّق، سوف يسجّل لصالح الليكود» (**المصدر نفسه**).

أمّا بالنسبة الى رابين، الذي يتمسّك ببقاء الحكومة الحالية، ويبذل جهوده من اجل مسار التسوية، باعتباره «فرصة زمنية» اضافية، فانه يربط استمرار بقائه في الحكومة بتطورَيْن: الاول، حدوث تحرك ما في الاتصالات السياسية الجارية لبدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي؛ والثاني يتعلق بالاجتماع المرتقب لمركز الليكود، والمواقف التي ستصدر عنه (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٠/١/٢٥).

وازاء تمسّك رابين وشامير ببقاء الحكومة الحالية، والدفاع عنها، كل في مواجهة أخصامه داخل حزبه، رأى احدهم ان ما يوحّد موقف الاسحقين هو انهما يتقاسمان الشراكة في مخاصمة ياسر عرفات وبيرس. وحسب اعتقاد شامير، فان حكومة يترأسها بيرس «سوف تجري مفاوضات مع عرفات، يتمّ، في نهايتها، كما هو واضح، التنازل عن مناطق [محتلة]، واقامة دولة فلسطينية. [وان] نفور رابين من عرفات، لا يقل عمّا يكنّه له شامير؛ لكنه يحافظ، حتى الآن، على بقية من ماء وجه بيرس. وان خشيته من الدخول في مفاوضات مع عرفات، كان الدافع الذي قاد رابين الى اتخاذ المبادرة، لوضع صيغة حل وسط (في قضية وايزمان)، وسحب البساط من تحت قدمي بيرس.

«وباختصار، فان شامير يستخدم المعراخ حاجزاً على طريق مسار السلام؛ امّا رابين، فانه يستخدم الليكود حاجزاً على طريق بيرس. وهكذا يمكن لكل منهما مساعدة الآخر، والتقدّم، معاً، على طريق لا خروج منه، مع ان الواقع معقّد أكثر من ذلك. فرابين يريد التخلّص، في النهاية، من الانتفاضة، وهو يدرك انه من دون تحرّك سياسي لا يوجد أمل كبير في ان يتخلّص من تحمّل مسؤولية سقوط مزيد من القتلى والجرحى، وتشويه خصائص [اسرائيل]. وهو يدرك ايضاً، انه من دون مبعدين، يتمّ اعادتهم، ومشاركة سكان القدس الشرقية، لا يحتمل ان يجرى أي تحرّك في اتجاه [تنفيذ فكرة] الانتخابات في المناطق [المحتلة]» (عكيفا الدار، **هآرتس**، ١٩٩٠/١/٧).

وفي حقيقة الأمر، حاول بيرس استغلال كل فرصة ممكنة، وكان آخرها أزمة اقالة وايزمان، من اجل تفكيك حكومة الوحدة الوطنية، وتشكيل حكومة ذات قاعدة ضيّقة. ولكن رابين شكّل حجر عثرة في وجه طموحات بيرس. وقد عمل محور شامير - رابين، بنجاح حتى الآن، لمنع تفكيك الحكومة؛ بل ان رابين بذل مساعي هامّة في واشنطن، من اجل تحقيق هذا الهدف؛ وذلك من خلال البحث في حلول للمشاكل العالقة، التي لا تزال تحول دون عقد الاجتماع الثلاثي، وبدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي. والاساس الذي يستند اليه رابين، في كل ذلك، حسب ما كتبه احدهم، هو ان مواقف رابين لم تنضج، بعد، للانضمام الى دائرة بيرس. «فرابين الذي يتمتّع بدعم الادارة الاميركية، يعتقد بأن الوقت لم يحن بعد، للاقرار بانتهاء المسار السياسي، الذي يشكّل الذريعة لبقاء، أو خروج، المعراخ من الحكومة التي يرأسها شامير» (شمعون شيفر، **يديعوت احرونوت**، ١٩٩٠/١/٢١).

محمد عبد الرحمن